

صفات الرجل الناجح في البحث عن الزوجة وبناؤه لقرار زواج راشد

الأستاذ عبد الإله الغباثي بن زياد

بسم الله الرحمن الرحيم

صفات الرجل الناجح في البحث عن الزوجة وبناؤه لقرار زواج راشد

مقدمة

البحث عن الزوجة ليس بحثًا عن شريك عابر، بل عن استقرار، ومسؤولية، وبناء أسرة. ولأجل ذلك يحتاج الرجل إلى صفات جوهرية تسبق مرحلة الاختيار، وتجعله قادرًا على قيادة حياته الزوجية بثبات، واتخاذ القرار الصائب، والتعامل مع التحديات بوعي ونضج. فيما يلي عرض شامل مرتّب لأهم الشروط والمهارات التي يحتاجها الرجل قبل الزواج، ثم ختاما ببيان دور الدعاء.

أولًا: الصفات الأساسية لبناء شخصية زوج ناجح

1. التطوّر الذاتي المستمر

يبدأ الرجل بإصلاح نفسه قبل أن يبدأ البحث:

- تنمية المهارات العلمية والعملية.
- تحسين الأخلاق والسلوك وضبط العادات.
- اكتساب نضج عاطفي واجتماعي يساعده في بناء علاقة متوازنة.

2. وضوح الرؤية والخطة المستقبلية

لا بد أن يكون له:

- أهداف واضحة في العمل والدراسة والاستقرار.
- تصور للتدرج المالي والمعيشي.
- قدرة على شرح خطته بصدق وواقعية، مما يمنح الزوجة شعورًا بالأمان.

3. الاستقامة الدينية والأخلاقية

هي الأساس الذي تُبنى عليه الثقة:

- أداء الفرائض، وترك المحرمات الظاهرة.
- الصدق، الأمانة، والالتزام بحدود الله.

4. القدرة المالية الأساسية

الغنى ليس شرطًا، لكن المهم:

- مصدر دخل ثابت أو خطة واضحة وممكنة.
- إدارة واعية للمال، بعيدًا عن التبذير واللامبالاة.

5. مهارات التواصل

يعرف كيف:

- يستمع قبل أن يحكم.
- يعبّر عن حاجته دون قسوة أو غموض.
- يحل الخلاف بالحوار لا بالصمت ولا بالصوت العالي.

ثانيًا: صفات القيادة والمسؤولية

6. القِوامة بمعناها الصحيح

القِوامة ليست سيطرة، بل:

- تحمّل مسؤولية النفقة.
- الرعاية والحماية.
- القيادة بالرحمة والعدل.

7. النضج العاطفي وضبط النفس

ويظهر في:

- إدارة الغضب.
- التعامل الراشد مع الخلاف.

- تقدير مشاعر الزوجة واحترامها.

8. القدرة على القيادة في الأزمات واتخاذ القرارات الصعبة

وتتحقق عبر:

- الهدوء الداخلي وقت الشدة.
- التفكير المنظم وتحديد المشكلة والخيارات المتاحة.
- الحماية وتقديم الأولويات للأسرة.
- الحسم دون عناد: يستشير، ثم يقرر.
- تحمّل تبعات القرار بشجاعة.
- إدارة الموارد خاصة وقت الضيق المالي.
- بث الطمأنينة في نفوس زوجته وأهل بيته.

ثالثًا: شروط الحكمة في اختيار الزوجة

9. وضوح المعايير قبل البدء بالبحث

يعرف جيدًا:

- ما الذي لا يتنازل عنه (دين – خلق – توافق فكري).
- وما الذي يمكنه التسامح فيه.
- ويميز بين الإعجاب المؤقت والصفات التي تبني حياة طويلة.

رابعًا: الدعاء ودوره في مرحلة البحث

10. أثر الدعاء في التوفيق والاختيار

الدعاء ليس خطوة ثانوية، بل ركن روحي وعملي في البحث:

- يضبط النية ويصفّي القلب.
- يجلب التيسير ويصرف الاختيارات الخاطئة.
- يفتح أبوابًا لم يكن يتوقعها الباحث.

- يبعث الطمأنينة ويخفف الحيرة.
- يجعل القرار مباركًا لا مجرد اختيار عقلي أو عاطفي.

أدعية نافعة في مرحلة البحث

- دعاء الاستخارة.
- «اللهم ارزقني زوجة صالحة تقرّ بها عيني وتعينني على طاعتك».
- «اللهم إن كان هذا الاختيار خيرًا لي فسهّله لي، وإن كان شرًا فاصرفه عني واصرفني عنه».

خلاصة

الرجل لا ينجح في الزواج لأنه وجد امرأة مناسبة فقط، بل لأنه أصبح هو نفسه رجلًا مناسبًا: مستقيمًا، ناضجًا، مسؤولًا، صاحب رؤية، وقادرًا على القيادة في الأزمات. ثم يطلب التوفيق من الله، فيبارك له خطواته ويهديه إلى ما فيه خيره.